

## 9 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبداً وقد وصلنا في شرح السنة للبرهاري الى الفقرة رقم خمسة وستين صفحة ستة وثمانين وطبعاً التي بين يدي. نعم اقرأ. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابو محمد الحسن بن علي البرهاري رحمه الله تعالى والايمان بان الرجل اذا مرض يأجره الله على مرضه. والشهيد يأجره الله على القتل. والايمان بان - [00:00:30](#)

الاطفال اذا اصابهم شيء في دار الدنيا يألمون. وذلك ان بكر بن اخت عبدالواحد قال لا يألمون وكذب واعلم انه لا يدخل الجنة احد الا برحمة الله. ولا يعذب الله احدا الا بذنوبه بقدر ذنوبه - [00:00:50](#)

ولو عذب الله اهل اهل السماوات واهل الاراضين برهم وفاجرهم عذبهم غير ظالم لهم لا يجوز ان يقال لله تبارك وتعالى انه ظالم. وانما يظلم من يأخذ ما ليس له. والله جل ثناؤه له - [00:01:10](#)

الخلق والامر والخلق خلقه والدار داره. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ولا يقال لما وكيف لا يدخل احد بين الله وبين خلقه. نعم احسنت. في هذه الفقرة الثامنة والستين ذكر قواعد هامة من قواعد - [00:01:30](#)

العقيدة عند السلف فيما يتعلق بالجزاء عن الاعمال وفيما يتعلق بالقدر. اما ما يتعلق بالجزاء عن الاعمال فان الله عز وجل لا يدخل الجنة او لا يدخل الجنة احدا الا برحمته سبحانه. لان اعمال العباد مهما بلغت - [00:01:50](#)

من الكمال والوفاء فانها لا تكافئ نعم الله عز وجل على العبد لا تكافئ نعم الله. ولناخذ هذا بمثال واضح بين تقتضيه الفطرة وهو ان الاعمال الصالحة بحد ذاتها لم تكن الا بتوفيق الله. فهذا التوفيق نعمة كبرى - [00:02:13](#)

لا يكافئها العمل العبد اذا وفقه الله عز وجل للعمل الصالح فان هذا التوفيق نعمة عظيمة مهما بلغ الانسان من العمل فانه لا يكافئ هذه النائبة بأن العبد بنفسه ضعيف - [00:02:42](#)

فقير الى الله عز وجل والله هو الغني وهو القوي. والعبد مهما بلغ فانه لا ينفع نفسه بشيء الله عز وجل هو الذي خلقه. ثم يسر امره ثم هداه وبالهداية وفقه للعمل. وبتوفيق الله للعمل عمل - [00:03:01](#)

ثم جعل الله له على ثواب على عمله ثواباً. وذلك برحمة الله بفضل الله ورحمته فمن هنا فان العبد مهما عمل لا تكافئ اعماله شيئاً من نعم الله عليه. نعمة الوجود ونعمة التوفيق والهداية. وكما قلت مجرد توفيق الله للعبد يحدد - [00:03:28](#)

لا تهيب العمل نعم ثم بعد ذلك قال ولو عذب اهل السماوات والارض واهل الارض هذا على سبيل الافتراض لان لو حرف امتناع الامتناع فانه يمتنع في بوعده الله عز وجل وعدل - [00:03:51](#)

ان يعذب اهل السماوات واهل الاراضين البر والفاجر فان الله عز وجل وعد الابرار بالخير والنعمة وتوعد الفجار جزاء اعمالهم. لكن من باب سبيل الافتراض بان الله عز وجل مالك الملك - [00:04:07](#)

وكل شيء بيده وهو الذي خلق الخلق وهم ملكه فيفعل في ملكه ما يشاء فلو عذبهم بمشيئته فان ذلك راجع اليه سبحانه لكن هذا ممتنع بما ذكره الله عز وجل وبما وعد الله به عباده امتنع ان يعذبهم اه كلهم وان من - [00:04:26](#)

يعذبون ويعذبون بذنوبهم كما انه ايضا لا ينسب الى الله الظلم هذا امر ايضا بدهي ولا يحتاج الى تقرير. ولذلك لا ينبغي لطالب العلم ان يفصل في هذه الامور بان الاجمال فيها هو مكتوب الفطرة - [00:04:52](#)

يقال ان الله عز وجل لا يظلم احدا ولا يظلم ربك احدا. ويقال ان الله عز وجل يفعل في خلقه ما يشاء. ويقال ان الله عز وجل ينعم على الطاعين برحمته. والى اخره من الامور الاجمالية لان التفصيل يوقع في الشبهات - [00:05:10](#)

تفصيل في هذه الامور يوقع في الشبهات ويوقع في الشكوك ثم انه ايضا خلاف الادب مع الله عز وجل يعني لا ينبغي ان نبالغ في نفي ظلم عن الله. لان ذلك امر تقتضيه العقول السليمة والفطر المستقيمة - [00:05:30](#)

ولا نبالغ في مسألة ان الله عز وجل لو عذب العباد كلهم لكان له ذلك. لكن نذكرها على سبيل الاجمال من باب الرد ولذلك ما كان السلف يذكرون هذه الامور حتى تكلم فيها الناس. فلما تكلم فيها الناس بغير حق وقالوا على الله - [00:05:49](#)

وعمت بها البلوى وسمعها العامة والخاصة. تكلم السلف عنها من باب تقرير الحق ونفي الباطل. من باب الرد على الشبهات. وهذه قاعدة في الدين انه ان الشبهة اذا لم تمكن تشتت ولم تنتشر فلا يجوز الكلام فيها. الا في حدود ضيقة جدا. واذا اشتهرت وانتشرت - [00:06:09](#)

فلا بد من الكلام فيها. ولذلك نجد ان الله عز وجل في كتابه الكريم ما تكلم في امر من الامور التي تتعلق بذاته واسمائه وصفاته مما يوجب نفي النقص تفصيلا الا بما تكلم به الناس من اهل الضلال والله عز وجل انما نفى عنه الصاحبة لان هناك من يقول بذلك القول العظيم الشنيع ونفع - [00:06:31](#)

الولد لان هناك من قال بذلك ونفى عن نفسه النصب واللغو لان هناك من قال بذلك. لكن ما نجد ان مذهبي من المذاهب ذكر تفنيده في القرآن وهو ليس له وجود وليس له شهرة - [00:06:57](#)

او ليس له شهرة فالمذاهب المغمورة ينبغي ان لا نفصل فيها ولا نتكلم عنها المهم ان الشيخ في تقرير هذه الامور في نفسه الله عز وجل ونحو ذلك. انما اراد ان ينفي ما قالته بعض الفرق. او تكلم - [00:07:14](#)

فيه بغير حق. نعم بديهية. الايمان بان الاطفال اذا اصابهم شيء في دار الدنيا. الاخ يسأل عن فقرة سبعة وستين الايمان بان الاطفال اذا اصابهم شيء في دار الدنيا يألمون. يعني بمعنى انهم يحسون بالالم - [00:07:31](#)

يحسون بالالم وذلك ان بكر ابن اخت عبد الواحد عبد الله هذا عبد الواحد بن زيد من اه اصحاب عبد الله بن مسعود وابن اخته هذا بكر مشهور بانه من اصحاب الاهواء. قال لا يعلمون وكذب. طبعا هذا كلام يعني اشار اليه الشيخ - [00:07:55](#)

بالمناسبة ربما لانه اشتهر في وقته او بمناسبة معينة ربما لان هذا الكلام قيل في وقته او لانه اطلع عليه يعني مفردات اقوال اهل الاهواء لا حصر لها. واغلبها مما لا يعقل. او كلها مما لا يعقل. فاقول انه ربما قصد الشيخ انه - [00:08:15](#)

هناك قول في هذا الامر وان هذا القول غريب فاراد الرد عليه لان اهل تكلموا اهل الاهواء تكلموا في كل شيء كل ما يرد في اذهانهم وخيالاتهم وتصوراتهم من الواهام من الواهام تكلموا فيه. بحق وبغير حق - [00:08:35](#)

فهناك من زعم ان الاطفال لا يعلمون لا يحسون بالالم. زعما منه بان احساسهم بالالم ينافي رحمة الله عز وجل وانه وانه لو تألم الاطفال لكان ظلم من الله لهم وهذا طبعا ضلال لان الله عز وجل له في خلقه - [00:08:53](#)

اه شؤون وله في فعله حكم. فحينما يتألم الحيوان او حينما يتألم الانسان غير غير المتسبب الطفل او الشيخ الكبير او المريض الذي لم يكن هو المتسبب بالمه فهذا حينما يتألم - [00:09:15](#)

فذلك راجع ويحس بالالم فذلك راجع لحكمة يعلمها الله عز وجل في علم الغيب لا نعلمه والاطفال او غيرهم ممن ليسوا مكلفين الامهم لابد ان ترجع في المال الى مصالح لهم او لذويهم - [00:09:35](#)

ما تذهب سدى الله عز وجل ليس بظلام للعبيد. لكن كيف تكون هذه المصالح؟ ما ندري. ربما يكون الالم للطفل وهو صغير في مصالح يدخرها الله له بعد كبره او مصالح يدخرها الله له - [00:09:58](#)

يوم القيامة او مصالح ترجع الى منفعة لوالديه او لذويه والله اعلم بالحال. فالقصد ان ان عبد الواحد ابن اخت عبد الواحد او غيره ممن انكروا ذلك انكروا ذلك زعما منهم ان هذا ينافي الرحمة. نعم - [00:10:17](#)

يعني الاخ يقول هل آآ الا يقال ان ان الالم يجعل الم للطفل يجعل الوالدين يهتمان فيكون لهما الاجر بهذا الهم. هذا هذا جانب. لكن

احساس او او الم الطفل قد يكون احيانا لا يظهر - 00:10:37

كل الالم يظهر. الطفل احيانا يعاني ولا يظهر ذلك عليه فهذا جانب من الجوانب صحيح لكن ليس كل الجوانب اللي تتعلق لكن آآ المهم ان ذلك راجع لحكمة علمه الله عز وجل نحن لا نعلمه - 00:11:02

وان الله عز وجل حينما يعني يسلط الالم على هؤلاء الاطفال او غيرهم ممن ليس لهم ذنوب او ليسوا مكلفين فان ذلك راجع الى مصالح غيبية. لا نعلمها. وان هذا مقتضى الحكمة - 00:11:24

وان ليس وان ذلك من الله ليس بظلم. لان اذا عرفنا او او استشعرنا كمال الله عز وجل. وكمال حكمته وكمال رحمته نعرف ان هذا ولا شك اي ما يوقعه الله عز وجل على غير المكلفين. من الالام وغيرها ان ذلك راجع لحكمة - 00:11:43

ومصلحة غائبة لا ندركها. الله اعلم بها. نعم. شيخ قال وانما يظلم من يأخذ ما ليس له عبارة عن مستقيمات صح يظلم وانما يظلم من يأخذ ما ليس له يعني آآ الله عز وجل يعني آآ حينما يفعل في العباد اي فعل من الافعال بما في ذلك تعذيب - 00:12:03

فان ذلك له عز وجل. له ان يفعل ما في ملكه ما يشاء. هذا القصد ولذلك لا يوصف عمله بالظلم لانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يشاء انما الذي يوصى بالظلم هو الذي يأخذ ما ليس له - 00:12:32

او يفعل ما ليس له حق ان يفعله الله عز وجل له ان يفعل في ملكه ما يشاء هذا القصد قال واذا سمعت الرجل يطعن على الاثار ولا يقبلها او ينكر شيئا من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهموه - 00:12:53

وعلى الاسلام فانه رجل رديء القول والمذهب وانما طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لانه انما عرفنا الله وعرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفنا القرآن وعرفنا الخير والشر - 00:13:13

والدنيا والاخرة بالاثار. وان القرآن الى السنة احوج من السنة الى القرآن. احسنت نقف عند القاعدة تسعة وستين يقول اذا سمعت الرجل يطعن على الاثار اقول هذا يتعلق منهج شامل وعام لجميع اهل الاهواء والافتراء - 00:13:33

والسمة عامة من سماتهم واصل من اصولهم. وهو الطعن بالاثار والمقصود بالاثار هنا النصوص القرآن والسنة الاحاديث واقوال السلف الاسار اذا اطلقت في مثل هذا المقام فيقصد بها كل ما اثر من نصوص الوحي - 00:14:00

واحيانا تطلق ويراد بها احيانا تطلق يراد بها السنة واثار السلف. وحيانا تطلق ويراد بها اقوال السلف فقط حسب الشيخ لكن هنا المقصود به بالاثار هنا الوحي كله. القرآن والسنة - 00:14:22

نقل عن السلف من اقوال وافعال ومناهج وتقريرات فالطعن في الاثار ايا كان نوعه يعتبر من اصول اهل الاهواء والرجل اذا طعن في الاثر فانه مغموز في دينه. صاحب هوى سواء شعر او لم يشعر - 00:14:52

وان الطعن في الاثار عند اهل الاهواء الذي موجه يتهم صاحبه على الاسلام يعني يمكن ان ان نحصر بانواع على سبيل الاجمال. النوع الاول كراهية النصوص يعني كراهية نص من النصوص او بعض النصوص - 00:15:13

هذا نوع من الطعم يعني كثير من اهل الاهواء يكرهون ايراد النصوص التي تخالف اهواءهم حتى وان كانت آيات فالمعطل للصفات او المؤول للصفات لا يطبق سرد الايات التي تثبت الصلاة. وهي آيات في كتاب الله عز وجل - 00:15:37

لا يطبق ذلك لانها تخالف مبدأه وما هو عليه. ولا يطبق الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات صفات الله عز وجل ولذلك نجد ان الجهمية والمعتزلة وكثير من متكلمة الاشاعرة والماتوردية في كتبهم وفي - 00:15:58

في مقالاتهم وفي مناظراتهم لا يريدون احاديث الصفات الا للطعن فيها هذي قاعدة يا اخوان لا تتخلف. ومن شاء فليرجع لكتبه لا يريدون احاديث الصفات الا اما لردّها. واما لتأويلها والتشكيك فيها والطعن - 00:16:20

واذا اوردوها او يريدوها مفردة لا يسردون النصوص يعني يريدون ما يكفي لرد النص عندهم او تأويله وهذا نوع من الطعن في الاثار بل من اعظم الطعن اللي طعنت به السنة - 00:16:43

لانه طعن ملبس فهذا نوع من انواع الطعن اي كراهية النصوص الواردة التي تخالف اصولهم او كراهية ايراد هذه النصوص على سبيل الاستدلال على الحق اما ايرادها عندهم فيأتي من باب الشماتة بالسلف. نعم يريدون ان يقولون الحشوية يقولون كذا فيريدون حديث

اهل الاهواء يريدون الحديث الذي يزعمون ان من قال به فهو حشوي او مشبه. وهو حديث في الصفات ثم اما يردونه والا يبقون على التهكم والسخرية من اهل الحق واهيانا يكون الطعم اثار بالرد المباشر. كما تفعل الجهمي يرد النصوص ولا يبالون. الجهمية في في طبعا في مرحلته الاولى - 00:17:22

تهمية القرن الثاني الهجري يردون نصوص حتى جاءوا القرن الثالث. فلما جاء القرن الثالث ورأوا ان العامة وعموم اهل العلم تبصروا في هذا الامر. وانهم لا مذهب الجهمية صاروا يأولون - 00:17:46

كما فعل بشر المريسي اول الصفات حتى انه يعني يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره انه كان يقول آآ انه لا داعي لنا نرد بل نريدها ونردها على وجه يتلاءم مع اصول الاصول التي نحن عليها. ففعلا اورد النصوص في كتب الله - 00:18:00

او كتاب نصوص الشرع القايات والاحاديث واولها اوردها على سبيل الرد. لكن رد غير مباشر. اما الرد المباشر فهو مذهب الجهمية الاوائل ولا يزال الرد المباشر للاحاديث هو منهج اهل الاهواء الطعن على الاثار هو منهج اهل الاهواء - 00:18:20

حتى عصرنا هذا. هناك من يريدون احاديث لا تحلو لا توافق اهواءهم يريدونها على سبيل الرد فمثلا كثير من العقلانيين الان يرد نصوص الواردة في الدجال على سبيل التهكم يريد النصوص الواردة في اشراط الساعة على سبيل التهكم نصوص المهدي يريدها على سبيل التهكم ويسخر المؤمنين. هناك من يرد - 00:18:41

مثلا احاديث غيبية تتعلق بقضايا مثل حديث لطم لطم موسى لملك الموت. اوردها احدهم على سبيل السخرية والتهكم يعني كلف نفسه ليتثبت بالسند صحيح او غير صحيح هذا نوع من يعني الطعن في الاثار آآ يتهم صاحبه على الدين. كذلك التشكيك والتأويل - 00:19:06

واللمز من لمز الرواة او ذكر بعض الالفاظ الحديثة على سبيل السخرية على سبيل الرد او آآ دعوة ان هذه النصوص متشابهة هذا ايضا نوع من الطعن في الاثار. لانه لا يمكن ان يكون ما اخبر الله به واخبر به رسول - 00:19:31

رسول الله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب متشابهة الناس في معانيه. تتشابه كيفيته نعم اما معانيه فهي حق. فهم يريدون النصوص على بدعوى انه متشابهة وايضا قد يأتي الطعن على الاثار بدعوى عدم حجية بعض الاثار بعض الاحاديث مثل قولهم بان - 00:19:51

حديث الاحد لا يحتاج به في العقيدة فهذا طعن طعن في آآ الاثر ثم الطعن في الرواة. وهذا ايضا من اعظم انواع الطعن. وهو درجات ما من فرقة لها رأي - 00:20:11

الا وتطعن في رواية الحديث لها رأي يخالف السنة في قضية من القضايا فاذا جاء الدليل طعنوا في الاحاديث وفي الرواة. منهم من يطعن في الرواة من دون الصحابة ومنهم من يجرؤ على الصحابة ولا يبالى. فالجهمي طعنوا بالصحابة الرافضة قبلهم طعنوا في الصحابة. الخوارج طعنوا في الصحابة. وآآ القدريّة طعن - 00:20:30

في الصحابة وسبوهم بانهم رووا احاديث القدر ثم جاءت بعد ذلك المعتزلة ومتأخرة الاشاعرة طعن في الصحابة على سبيل المثال الرونزي الرازي حينما اورد نصوص الصفات اورد اشكالا على الصحابة انفسهم. فقال كيف نخوض - 00:20:54

قوله كيف نقول باحاديث الصفات والذين رووها من الصحابة المتأخرين كابن عمر وغيره وغيره ما رووها الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة انها تطعم الصلاة طيب الصحابة حينما روى بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين او خمسين سنة - 00:21:15

هل هذا مطعم في تجديده في دينهم وفي نقلهم للدين لكنه طعن وقالوا انهم بشر يعترتهم السهو والخلل والنسيان ان ظهر وفي عهد من الاهواء هذا لمز لمس صريح. فهذا من باب الطعن في الاثار من خلال الرواة. لكن اشدّه الطعن في - 00:21:34

بل احيانا يرتد الطعن الى النبي صلى الله عليه وسلم. لان من من طعن في الاثار طعن في من ترجع اليه الاثار. والاثار ترجع الى المبلغ عن الله عز وجل وهو الرسول صلى الله عليه - 00:21:54

ونعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله. والصحابة هم من نقلت الدين العدول. هم المؤتمنون عليه. فاطعن فيهم طعن على الآثار اما قوله وان القرآن الى السنة احوج من السنة الى القرآن فقصد بذلك ان السنة اشمل وانها مبينة للقرآن - [00:22:09](#)

الحاجة حاجة القرآن للسنة ليست حاجة افضلية. فلا شك ان القرآن كلام الله عز وجل ولا يفضل شيء وكلامه صفته فهو كمال يرجع الى كمال لكن قصده بالحاجة هنا ان السنة مبينة للقرآن. فالقرآن مجمل. في كثير من الامور والسنة - [00:22:29](#)

تبينوا ولنخلع عن سبيل الله اركان الاسلام. اركان الاسلام كلها ذكرت في القرآن لكنها مجملة كلها ذكرت في القرآن مجملة والسنة بينتها. فهذا معنى حاجة السنة القرآن الى السنة بمعنى ان المسلم لا يمكن ان يتم ايمانه - [00:22:52](#)

اسلامه الا بان يعمل بالقرآن على مقتضى السنة وان يرجع في فهم القرآن والعمل به الى السنة المبينة له من قول او تقرير او فعل عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:23:10](#)

ها؟ كلام جميل للامام احمد اي نعم الكلام في الحاشية قال عن الدامي وابن عبد البرك جامع قال الفضيل بن زياد سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل وسئل عن الحديث - [00:23:28](#)

في الذي روي ان السنة قاضية على الكتاب فقال ما اجسر على هذا او ما اجسر على هذا ان اقول ان السنة قاضية على الكتاب ان انك تفسر الكتاب وتبينه الى اخره - [00:23:45](#)

نعم صحيح يعني من باب الادب صعب ان يقال ان السنة قاضية على لكن قاضية على القرآن لكن من قالها نعرف ان ان قصده قاضي على القرآن بمعنى شارحة له مبينة لا انها حاكمة عليه حكم الفضل - [00:23:59](#)

والتقديم هذا ظاهر والله اعلم. والان ننتقل الى درسنا الاخر. نعم ما علينا احنا نتمسك فيها ونشيعها. الاخ يقول ان بعض طلاب العلم اصبح يعني يتحرز او او او يعني يتردد في اطلاق - [00:24:20](#)

آثار لان بعض المتخصصين في الجوانب الاخرى او بعض اهل الاهواء يقصدون بالآثار معاني اخرى وهي الآثار التي هي اشياء اشياء الناس التي تقدر وليس لها حق التقديس فاقول هذا لا يضر اذا الناس - [00:24:42](#)

وبعض المبطلين استعملوا مصطلح على غير وجهه فلا نترك المصطلح الشرعي. الا اذا وجد الالتباس. لكن في العلوم الشرعية وفي الدروس الشرعية لا يوجد كيفاش؟ يجب ان نحافظ على الاصل. ما دمنا نستطيع - [00:25:02](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:17](#)